

## الفرار من الجحيم

التعذيب والعبودية  
الجنسية في الأسر لدى  
الدولة الإسلامية في  
العراق



منظمة العفو  
الدولية

مطبوعات منظمة العفو الدولية

الطبعة الأولى 2014

الناشر: مطبوعات منظمة العفو الدولية

Amnesty International Publications  
International Secretariat  
Peter Benenson House  
1 Easton Street  
London WC1X 0DW  
United Kingdom  
www.amnesty.org/ar

© حقوق النشر محفوظة لمنظمة العفو الدولية، 2014

رقم الوثيقة: MDE 14/021/2014

اللغة الأصلية: الإنجليزية

الطباعة: الأمانة الدولية لمنظمة العفو الدولية، المملكة المتحدة

جميع الحقوق محفوظة

لا يجوز نشر، أو تسجيل، أو تخزين، أو نقل، أو نسخ أي جزء من هذه المطبوعة، بأية وسيلة ميكانيكية، أو إلكترونية، أو غيرها، دون الحصول على إذن مسبق من الناشر.

صورة الغلاف: امرأة أيزيدية هربت من أسر الدولة الإسلامية ©Amnesty International

منظمة العفو الدولية هي حركة عالمية للدفاع عن حقوق الإنسان. لديها ما يربو على 3 ملايين من الأعضاء والمؤيدين في ما يزيد عن 150 بلداً وإقليماً في جميع أرجاء العالم. وتتطلع المنظمة إلى بناء عالم يتمتع فيه كل فرد بجميع حقوق الإنسان المنصوص عليها في "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" وفي غيره من المواثيق الدولية لحقوق الإنسان. وتقوم المنظمة بأبحاث وحملات وأنشطة للدعاية وحشد الجهود من أجل وضع حد لانتهاكات حقوق الإنسان. والمنظمة مستقلة عن جميع الحكومات والمعتقدات السياسية والمصالح الاقتصادية والعقائد الدينية. وتعتمد المنظمة في تمويلها أساساً على مساهمات وتبرعات أعضائها وأنصارها.



منظمة العفو  
الدولية

# قائمة المحتويات

5	ملخص .....
5	منهجية البحث.....
7	الاغتصاب والعبودية الجنسية .....
10	دُفعن للانتحار .....
11	الجنة.....
13	حكم الرعب .....
15	الطريق الصعب إلى التعافي بعد الأسر.....
17	سلوكيات الدولة الإسلامية: جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية .....
19	نتائج وتوصيات.....
20	الهوامش.....



# ملخص

مع اجتياحهم أجزاء واسعة من شمال العراق، قام المقاتلون الذين ينتمون للجماعة المسلحة التي تطلق على نفسها اسم تنظيم "الدولة الإسلامية"<sup>1</sup> باستهداف أفراد الأقليات غير العربية والمسلمين غير السنة بشكل منظم علاوة على استهداف السنة الذين يعارضون التنظيم. ولكن حتى في سياقاضطهادها للأقليات العرقية والشيعة<sup>2</sup>، أفردت الدولة الإسلامية معاملة وحشية خصت بها الأقلية الأيزيدية<sup>3</sup> دون غيرها لا سيما نساءها وأطفالها.<sup>4</sup>

في أغسطس/ آب 2014، اختطف مقاتلو الدولة الإسلامية المئات وربما الآلاف من الرجال والنساء والأطفال الأيزيديين الفارين من منطقة سنجار عقب استيلاء الدولة الإسلامية عليها في شمال غرب العراق. وقُتل مئات الرجال وأُجبر آخرون على اعتناق الإسلام عنوة تحت طائلة القتل.<sup>5</sup> وفُصلت الشابات والفتيات، وبعضهن بعمر 12 عاما فقط، عن أولياء أمورهن وأقاربهن الأكبر سنا قبل أن يُصار إلى بيعهن كسبايا أو هدايا لمقاتلي الدولة الإسلامية وأنصارها أو أُجبرن على الزواج منهم. وتعرضت العديد منهن للتعذيب وغير ذلك من ضروب سوء المعاملة لا سيما الاغتصاب وغير ذلك من أشكال العنف الجنسي وتعرضن كذلك لضغوطات لاعتناق الإسلام.

وتمكن حوالي 300 من المختطفين، بما في ذلك بعض النساء والأطفال، من الفرار من أسر الدولة الإسلامية فيما لا زالت أغلبية المختطفين تُحتجز في مواقع مختلفة في العراق وبعض أجزاء سوريا الواقعة تحت سيطرة الدولة الإسلامية. ويتم نقلهم من مكان إلى آخر بشكل متكرر. وتمكن بعضهم من الاتصال مع أقاربهم النازحين في مناطق غير خاضعة لسيطرة الدولة الإسلامية ولكن لا تزال أماكن تواجد آخرين ومصائرهم مجهولة.

وأما النساء والفتيات اللاتي نجحن في الفرار من أسر الدولة الإسلامية وغيرهن ممن لا زلن في الأسر، فلقد أُخبرن منظمة العفو الدولية روايات مروعة عن التعذيب والانتهاكات التي تعرضن لها.

ويُذكر أن الممارسات من قبيل الاغتصاب وغير ذلك من أشكال العنف الجنسي واحتجاز الرهائن والحرمان التعسفي من الحرية وإجبار الأشخاص على التصرف بما يخالف معتقداتهم الدينية تشكل جرائم حرب. كما تشكل بعض الانتهاكات وأشكال الإساءة التي يوثقها التقرير الحالي جرائم ضد الإنسانية لا سيما التعذيب والاغتصاب والعبودية الجنسية. ولا زالت الدولة الإسلامية تحتجز مئات الأسرى بينهم أطفالا. وينبغي على أي طرف داخل العراق أو خارجها يمتلك نفوذا لدى الدولة الإسلامية أن يوظف ذلك النفوذ في تأمين إطلاق سراح الأسرى ووضع حد لعمليات الاختطاف والزواج بالإكراه والاغتصاب وغير ذلك من أشكال الإساءة. وأما من نجحن في الفرار أو تم إخلاء سبيلهن، فيجب أن يحصلن على رعاية طبية وخدمات مساندة ملائمة وعاجلة.

## منهجية البحث

قامت إحدى باحثات منظمة العفو الدولية بزيارة شمال العراق خلال الفترة ما بين شهري سبتمبر/ ايلول ونوفمبر/ تشرين الثاني 2014 وأجرت مقابلات مع 42 امرأة تمكن من الفرار من قبضة الدولة الإسلامية واتصلت بأربع أخريات هاتفيا لا زلن في الأسر. كما أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات مع العشرات من النازحين الأيزيديين لا زالت قريباتهن في قبضة الدولة الإسلامية أو أنهن تمكن من الفرار منها، والتقت بزعماء الطائفة الأيزيدية وناشطين منها وعمال في مجال المساعدات الإنسانية والطبية. وقدمت معظم العائلات قائمة بأسماء أقاربهن الأسرى بينهم مئات النساء والفتيات.

ولأسباب تتعلق بالأمن والخصوصية، فلقد تم تغيير أو حجب بعض الأسماء والأماكن وغير ذلك من التفاصيل خوفاً من أن تقود إلى التعرف على هوية الضحايا.

# الاغتصاب والعبودية الجنسية

تبلغ أروى من العمر 15 عاما. وتعرضت للاختطاف في أغسطس/آب من إحدى القرى الواقعة في جنوب جبل سنجار رفقة العشرات من أقاربها والمئات من الجيران واحتُجزت لدى الدولة الإسلامية في أماكن مختلفة من العراق وسوريا وتعرضت للاغتصاب هناك قبل أن تتمكن من الفرار في نهاية المطاف. ولا زال 62 من أقاربها، وبينهم أشقاؤها وشقيقاتها في قبضة الدولة الإسلامية. وأخبرت أروى منظمة العفو الدولية بما يلي:

"اقتادونا إلى سوريا في بادئ الأمر، في مكان قريب من الحسكة تحديدا. وتركونا في أحد المنازل هناك رفقة الكثير من الفتيات. وبعد 10 أيام، نُقلت مجموعة منا إلى العراق ثانية، وبقينا مدة يومين في الموصل. ثم نقلوني إلى بيبي رفقة إحدى شقيقاتي وبعض من بنات عمي فيما أخذوا أربعا من شقيقاتي واثنين من بنات عمي إلى سوريا. وتركوني في مكانين مختلفين في بيبي وبعد حوالي ثلاثة أسابيع، قاموا بنقلي إلى رامبوسي القريبة من سنجار رفقة بنت عمي البالغة من العمر 13 عاما فيما أخذوا شقيقتي إلى مكان تواجد والدتي التي كانت محتجزة في قرية أخرى رفقة قريباتنا الأخريات.

"وفي رامبوسي، احتجزونا في أحد المنازل رفقة خمس فتيات أخريات. وهناك فعلوا بي فعلتهم كما فعلوا مع الأخريات. فلقد تعرضت للاغتصاب. ولم يتحرشوا ببنت عمي إذ أرادوا أن يأخذوها كي يزوجوها بأحد الرجال ولكنهم تركوها في نهاية المطاف برفقتنا قبل أن نتتمكن من الفرار معا. وقالت إحدى الفتيات أنها لم تتعرض للاغتصاب ولكنني أشك في ذلك، مع أنني أأمل أن تكون صادقة. ولم تتحدث الفتاة الأخرى عما حصل لها، وأما الأخريات فلقد تعرضن للاغتصاب. وكان الجناء جميعا عراقيون وهددوا بقتل أقاربنا لو أقدمنا على قتل أنفسنا."

وأما رندا البالغة من العمر 16 عاما، فلقد اختُطفَت من قريتها الواقعة جنوب جبل سنجار رفقة والديها وأشقائها وشقيقاتها والعشرات من أقاربها. وبيعت رندا أو مُنحت "كهدية" لرجل يكبرها بمرتين وأقدم لاحقا على اغتصابها. وقُتل والدها رفقة باقي الأقارب من الذكور. وأما والدتها التي كانت في أسابيع حملها الأخيرة قبيل اختطافها، فلقد وضعت مولودها وهي في أسر الدولة الإسلامية ولا زالت محتجزة رفقة عشرات النساء والطفلات من العائلة. ويُحتجز بعضهن في العراق فيما تُحتجز الأخريات في سوريا. وتمكنت رندا وخالتيها وخاليها من الفرار من الأسر بشكل منفصل في أوقات مختلفة. وأخبرت رندا منظمة العفو الدولية بما يلي:

"أخذوني إلى الموصل ومكثت فيها طوال فترة الأسر. فلقد أودعوني بادئ الأمر في بناية أطلقوا عليها اسم المقر. كنا حوالي 150 فتاة وخمس نساء. وأخذني رجل يُدعى سلوان إلى منزل مهجور. وأخذ ابنة عمي أيضا البالغة 13 عاما من العمر؛ ولقد قاومنا ولكنهم قاموا بضربنا. لقد اتخذني زوجة له بالقوة فقلت له أنني لا أريد وحاولت المقاومة ولكنه ضربني. وبدأ أنفي ينزف دما ولم أتمكن من فعل شيء لثنيه عن عزمه. وفررت بمجرد ما سنحت لي الفرصة. ولحسن الحظ لم يفعلوا شيئا بابنة عمي ولم يرغموها على الزواج وفرت برفقتي. وتوجهت إلى أحد الأطباء هنا وطمأنني تجاه عدم وجود حمل أو أمراض منقولة جنسيا ولكنني لا أستطيع أن أنسى ما حل بي. فما فعلوه هو أمر مؤلم جدا لي ولعائلتي. فلقد دمرت داعش حياتنا. ولقد وضعت أُمي مولودها وهي أسيرة لدى داعش في تلعفر؛ وتُحتجز الآن في الموصل رفقة شقيقتي الصغرى ووليدتها الجديد. وانفصل شقيقي البالغ من العمر 10 سنوات عن والدتي ويُحتجز في تلعفر رفقة خالتي. وما الذي سوف يحل بعائلتي؟ لا أعرف إذا ما سوف أتمكن من رؤيتهم ثانية أم لا "

أرورى ورندا هما فتاتان من بين 200 امرأة وفتاة نجحن من الإفلات من أهوال الأسر لدى الدولة الإسلامية، ولكن لا زالت المئات ولربما الآلاف من النساء والفتيات محتجزات لدى مقاتلي الدولة الإسلامية في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم في العراق وسوريا. واختُطفَ معظم هؤلاء النساء والفتيات بتاريخ 3 أغسطس / آب مع استيلاء مقاتلي الدولة الإسلامية على بلدات وقرى في منطقة سنجان شمال غرب العراق، فيما اختُطفَ الأخريات بتاريخ 15 أغسطس / آب من قرية كوتشو (جنوب جبل سنجان) التي لم يتمكن سكانها من الفرار في 3 أغسطس / آب. ويُذكر أن أماكن احتجاز معظم النساء والأطفال معروفة ولكن لا تتوفر معلومات بشأن البعض الآخر منهن. ولقد فقدت كل عائلة أيزيدية تقريبا أي اتصال مع بعض قريباتها نظر لتكرار نقلهن من مكان إلى آخر في سوريا والعراق.

أما إلياس الذي لا زالت الدولة الإسلامية تحتجز زوجته وبعض أقاربه، فأخبر منظمة العفو الدولية في نوفمبر / تشرين الثاني أنه تلقى أخيرا خبرا من ابنة شقيقه البالغة من العمر 16 عاما بعد أن فقد جميع الاتصالات معها بعد أيام من اختطافها، عندما انفصلت عن النساء الأخريات والأطفال. وقال إنها أُجبرت على الزواج وتعرضت للاغتصاب.

وأما المعلومات المتفرقة والمجزئة المتوفرة عن طريق اللائي لا زلن في قبضة الدولة الإسلامية، فتتطابق مع الروايات المروعة الواردة على لسان من نجحن في الإفلات واللائي أكدن ارتكاب التعذيب الجسدي والنفسي بشكل منهجي بما في ذلك الاغتصاب وغير ذلك من أشكال العنف الجنسي والإساءات التي تشكل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. وحتى من أخبرن منظمة العفو الدولية أنهن لم يتعرضن للإساءة الجسدية، فلقد ذكرن أيضا أنهن تحملن ضغوط وتهديدات مستمرة جراء مشاهدتهن لمعاناة الأسيرات الأخريات وعشن في خوف دائم من احتمال تنفيذ التهديدات الموجهة إليهن؛ وقالت إحداهن:

" جاء رجال أكثر من مرة لاقتياد الفتيات بعيدا. ومن قاومت منهن تعرضت للضرب وجذب شعرها بقوة. بل لقد ضُربت بعضهن بالأسلاك الكهربائية السميكة (الكوابل). ولم أكن خائفة من الضرب ولكن لم أتحمل مجرد التفكير بأنهم قد يعتدوا على شرفي. ولقد حرصوا على إخبارنا على الدوام أنهم سوف يقومون بتزويجنا عنوة أو بيعنا لرجال آخرين".

وتمكنت امرأة شابة احتُجزت رفقة شقيقتها أكثر من شهر من الفرار من قبضة أسريها؛ وأخبرت الشابة منظمة العفو الدولية بما يلي:

" دأبوا على جلب مشرتين محتملين ولكن لم يشترنا أي منهم لحسن حظنا لأننا لسنا جميلات وكنا نهش بالبكاء على الدوام ونتمسك ببعضنا بعضا. ولقد حاولنا أن نقتل أنفسنا، فوعدنا أسرنا أنه لن يقوم بتفريقنا عن بعضنا البعض، ولكن سرعان ما بدأ صبره ينفد. لقد أراد أن يتخلص منا ويلقي بعبء المسؤولية على كاهل آخرين غيره، ولو لم نتمكن من الفرار لكانت المسألة مجرد وقت قبل أن ينتهي بنا المطاف في زواج بالإكراه أو أن يتم بيعنا لشخص كما حدث مع فتيات أخريات".

وقالت إحدى اللائي تمكن من الفرار لمنظمة العفو الدولية: " منذ البداية، فصلت النساء والفتيات العازبات عن النساء الأكبر سنا واللائي يرافقهن أطفال. وركزوا أولا على الفتيات اليافعات، لا سيما الجميلات منهن. فلقد كن أول من تم اقتيادهن بعيدا". وتشبه روايتها الروايات الواردة على لسان أسيرات سابقات وحاليات.



وأخبرت فتيات أسريهن أنهن متزوجات ولديهن أطفال أملا في تفادي بيعهن أو إجبارهن على الزواج. وقالت امرأة شابة: "أخبرتهم أنا وشقيقتي أننا متزوجتان ولكنهم قالوا إنهم سوف يجلبون طبيبا يكشف علينا وسوف تُعاقب من كانت عذراء وكذبت، فاعترفنا حينها أننا غير متزوجتين. ولو كنا ندرك أنهم سوف يقتلوننا لتشبهتنا بكذبتنا ولكن خشينا أن نتعرض للاغتصاب كعقاب فاعترفنا أننا غير متزوجتين على هذا الأساس".

ومع ذلك، فلا يقتضي ذلك أن المتزوجات مع أطفال سوف يفلتن من أهوال الاغتصاب والزواج القسري. كانت عبلة (19 عاما) حاملا بطفلها الثاني عندما تم اختطافها في أغسطس / آب؛ وقالت عبلة:

كنت أحمل طفلي الصغير معي وكان حملي واضحا للعيان ولكن اختارني أحد الحرس زوجة له. وقال لي أنه سوف يقوم ببيعي لرجل آخر يأخذني إلى سوريا إذا لم أوافق على الزواج منه. فجعلته يعتقد أنني سوف أوافق على الزواج منه وتمكنت من الفرار قبل أن ينفذ تهديداته.

# دُفعن للانتحار

في أوائل سبتمبر / أيلول، أخبر شاب من سنجار منظمة العفو الدولية بما يلي: "سمعت أن شقيقتي جيلان البالغة من العمر 19 عاما قد أقدمت على الانتحار قبل أسبوعين في مكان احتجازها بالموصل". وأكد لاحقا عدد من الفتيات اللائي أفلحن في الإفلات من قبضة الدولة الإسلامية تلك الأنباء الحزينة لمنظمة العفو الدولية في نوفمبر / تشرين الثاني. واستذكرت إحداهن وتُدعى لونا (20 عاما) الأمر قائلة:

"كنا 21 فتاة في غرفة واحدة، وكانت اثنتان منا في سن صغيرة جدا، أي ما بين 10 سنوات و12 سنة. وجلبوا لنا في أحد الأيام ملابس تشبه ملابس الرقص وقيل لنا أن نستحم ونرتدي تلك الملابس. فقتلت جيلان نفسها في دورة المياه حيث قطعت شرايين يديها وشنقت نفسها. لقد كانت فائقة الجمال وأعتقد أنها أدركت أن أحد الرجال سوف يأخذها معه فلذلك قتلت نفسها."

وثمة فتاتان (17 سنة و10 سنوات) كانتا محتجزتين في نفس المكان، وأكدتنا تفاصيل الرواية المتعلقة بانتحار جيلان في مقابلتين منفصلتين مع المنظمة. وأخبرت فداء (27 عاما) منظمة العفو الدولية أنها وشقيقتها حاولتا قتل نفسيهما أثناء احتجازهما في الموصل قائلة:

"خيرنا الرجل الذي كان يحتجزنا بين الزواج منه ومن أخيه أو أن يقوم ببيعنا. وحاولنا ليلا أن نخنق نفسيينا بغطاء رأسينا، فربطناهما حول عنقينا وشدنا كل واحدة باتجاه الأخرى إلى أن فقدت الوعي. واستيقظت اثنتان من الفتيات المحتجزات معنا وأوقفنانا وظلنا مستيقظتين طوال الليل كي لا نكره محاولتنا. وعندما غلب عليهما التعاس في الخامسة صباحا، كررنا المحاولة فاستيقظتا ثانية وحالتا دون ذلك. وفقدت القدرة على النطق لعدة أيام بعد الحادثة".

وأخبرت أخريات منظمة العفو الدولية أن نساء وفتيات محتجزات معهن قد حاولن أو خططن للانتحار هربا من أهوال الأسر والعنف الجنسي. وقالت امرأة تبلغ من العمر 20 عاما:

"لقد اقتادوا شقيقتي الثلاث عنوة واحدة تلو الأخرى. وكن جميعا أصغر مني سنا. واحدة عمرها 13 سنة وأخرى 15 سنة والثالثة 18 سنة. وأردت أن أقتل نفسي لأنني لم أطق مجرد التفكير بما سوف يحل بهن وجراء خوفي من تعرضي لذات المصير. ولكن اضطررت للمكوث والعناية بابنة عمي البالغة من العمر 10 سنوات. فقلت لأسري أنها كانت ابنتي وصدقوني فعلا كوني أبلغ من العمر 20 سنة ولكن يظهر علي أنني أكبر من ذلك سنا ودرجت عاداتنا على الزواج مبكرا. واتصلت شقيقتي بوالدي مرة وأخبرته أنها كانتا في الموصل وأنه قد تم تزويجهن قسرا. ولم تصلنا أخبار عن شقيقتي البالغة من العمر 18 سنة أو مكان احتجازها أو ما إذا كانت على قيد الحياة أم لا."

ويخشى أقارب بعض النساء والفتيات اللائي فررن من قبضة الدولة الإسلامية من أن تدفعهن آثار الصدمة التي تعرضن لها في الأسر إلى محاولة الانتحار مجددا. وقال زوج امرأة تبلغ من العمر 19 عاما ونجحت في الفرار: "تصاب زوجتي بنوبات رعب ولا تستطيع النوم. ولا يمكنني أن أتركها وحدها خشية على سلامتها. فإذا اضطرت لتركها ولو لوهلة، أجلب شخصا آخر يبقي إلى جانبها". وقال جد فتاة عمرها 16 سنة فرت من قبضة الدولة الإسلامية بعد أن تعرضت للاغتصاب: "إنها حزينة جدا وتظل هادئة طوال الوقت. ولم تعد تبتمس بعد اليوم ويظهر أنها لا تأبه لأي شيء. وأخشى أنها قد تحاول قتل نفسها لو غابت عن عيني لحظة".

# الجنابة

وفق إفادات اللائي هربن من الأسر، كانت غالبية الرجال الذين التقوا بهن أثناء محنتهن – أي الذين أسروهن أو احتجزوهن أو أساءوا إليهن أو أرادوا شرائهن وغيرهم من الرجال – كانوا عراقيين أو سوريين. وبالإضافة إلى ذلك، كان هناك رجال آخرون من بلدان ناطقة بالعربية<sup>7</sup> وقلة جاءوا من بلدان غير عربية (فلم يكونوا يجيدون الكثير من العربية أو لا يتحدثونها مطلقا ما حمل على الاعتقاد بأنهم من خارج المنطقة). وقالت أربع نساء وفتيات أنهن احتُجزن في منزلي مقاتلين أستراليين من أصول لبنانية كان أحدهما يقيم رفقة زوجته الأسترالية (وهي من أصول لبنانية أيضا) وأطفالهما. وكانت أعمار معظم هؤلاء الرجال تتراوح بين العشرينات والثلاثينات، وقلة كانوا أكبر من ذلك في أواسط الخمسينات من العمر، ولكن لم يكونوا جميعا من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية، بل لربما من أنصارها.

وأخبر سكان من الموصل وتلعفر اللتان احتُجزت فيهما الكثير من النساء والفتيات الأيزيديات منظمة العفو الدولية أنهم سمعوا عن رجال يمتلكون علاقات طيبة مع مقاتلي الدولة الإسلامية وتزوجوا بنساء أو فتيات أيزيديات مختطفات في المدينتين. وقال أحد سكان الموصل أنه يعرف عن حالتين من هذا القبيل، وأضاف قائلا: "كانوا رجال أعمال محليين وليسوا مقاتلين. ولا أعلم إذا ما كانوا قد اشتروا الفتاتين أم لا وما هي طبيعة الترتيبات للحصول على الفتيات ولكنهم قاموا بتوثيق الزواج في المحكمة الشرعية المحلية التي أسستها الدولة الإسلامية". وأخبر أحد سكان تلعفر الذي يناصر الدولة الإسلامية منظمة العفو الدولية قائلا:

"يقتضي الصواب والحق أن يعتنق هؤلاء (أي الأيزيدية) الإسلام وتزويج نساءهم غير المتزوجات من رجال مسلمين وفق أحكام الشريعة الإسلامية. وليس صحيحا أنهن مضطهدات، فهذه كلها مجرد دعاية مضادة. إذا يتم إطعامهن ومعاملتهم بشكل جيد صنوهن صنو الزوجات الأخريات. وأنا شخصيا أعرف رجالا محليين تزوجوا من هؤلاء الفتيات، وهم رجال طبيون وشرفاء".

ووصفت مجموعة من اللائي أفلتن من قبضة الأسر أنهن احتُجزن في منازل أسريهن رفقة زوجاتهم وأطفالهم ووالديهم وأشقائهم. وأخبرت فوزية (18 سنة) منظمة العفو الدولية بما يلي:

"لم يتحرش بنا أحد خلال الأيام العشرة الأولى، حيث كان الرجال يجلبون الطعام لنا ويتكلموننا في شأننا. ثم قيل لنا إنه يتعين على كل واحدة منا أن تختار زوجا وإلا فسوف يبادر الرجال بالاختيار. كنا لا زلنا محتجزات سوية حتى ذلك الوقت، أي أكثر من 100 واحدة. ثم جرى تقسيمنا إلى مجموعات مكونة من ست فتيات واقتيدت كل مجموعة إلى أحد المنازل في رامبوسي (على مقربة من سنجان). وفي المنزل الذي كنت فيه، وجدت فتاة برفقة كل عنصر من عناصر داعش، وتراوحت أعمار الرجال بين 30 و40 سنة فيما تراوحت أعمارنا بين 15 و20 سنة. وأما الرجل الذي اتخذني زوجة له فكان من الموصل وفي سن 30 عاما تقريبا. ومارس معي مع يمارسه الأزواج مدة أربعة أيام قبل أن يأخذني معه إلى منزل أسرته في الموصل. ولم توافق عائلته على ما فعلت داعش بالفتيات الأيزيديات ولكنها لم تحرك ساكنا بشأن الموضوع. وأودعني في غرفة رفقة زوجته التي كانت من الموصل أيضا، كانت شابة ولطيفة معي، ولديها طفلان، ولد وبنت. ولم يتدخل والداه ولكنهم قالوا أنني إذا لم أعتنق الإسلام فينبغي عليه أن يهديني أو يبيعيني ويتزوج بأخرى مسلمة بدلا مني. فاصطحبني رفقة زوجته وأطفالهما إلى رامبوسي وقال أنه سوف يعيدني إلى الأمير. وكانت هناك فتيات أخريات في المنازل القريبة وتمكنت في نهاية المطاف من الفرار رفقة أخريات".

وقالت فتاة أخرى واصفة عائلة أسرها: "كانت زوجته ودودة جدا معنا وشعرت بالأسى تجاهنا. وكانت تبكي لبكائنا وأرادت أن تساعدنا ولكن لم يكن بيدها حيلة".

وثمة امرأة شابة احتُجزت في عدد من المنازل قالت: "حاول والدا أبي فيصل أن يقنعاني باعتناق الإسلام ولكن بطريقة لطيفة ودون ضغوط، فلقد اكتفوا بالقول إن اعتناق الإسلام أفضل بالنسبة لنا". ولكن لم يقم والدا الرجل بأي شيء لوقف الإساءة التي تتعرض لها هؤلاء الفتيات. وأضافت المرأة قائلة: "جاء رجل إلى المنزل لأخذ خايا (إحدى الأسيرات) وقاومته فقام بضربها إلى أن أُغمي عليها ثم حملوها مبتعدين".

وقالت فتيات أخريات احتُجزن لدى مقاتلين أجانب أن زوجة أحدهم قد ساعدتهم على الاتصال بأولياء أمورهم ومكنتهم من الفرار في نهاية المطاف. وقالت إحدى الفتيات: "كانت أكثر من أم بالنسبة لنا. لا يمكنني أن أنسى تلك المرأة أبدا، فلقد أنقذت حياتنا". وقالت الفتيات أن اثنين من المقاتلين الأجانب أخبرهم بصدد تسجيل الفتيات في المحكمة الشرعية كزوجات لهم بحيث يتسنى لهن البقاء معا كمجموعة. ولم يقوموا بالإساءة إلى أي واحدة منهن وأمضوا معظم الوقت بعيدا عن المنزل يقاتلون على الجبهة.

وثمة فتاة في الثالثة عشرة من عمرها كانت محتجزة رفقة شقيقتها التي بالكاد كانت تخطو خطواتها الأولى في منزل أسرها، وأخبرت منظمة العفو الدولية أنها لم تتعرض للإساءة في ذلك المنزل وأن أسرها قد أنقذها في واقع الحال:

"اصطحبني إلى منزله وكنت أنا في غرفة رفقة زوجته الأكبر سنا، فيما نام هو في غرفة أخرى رفقة زوجته الثانية الأصغر سنا. وكانت زوجته الكبرى لطيفة جدا معي. وقال إنه اشتراني لأنه شعر بالأسى علي وأراد أن يعيدني وشقيقتي الطفلة إلى عائلتنا وهذا ما قام به فعلا".

# حكم الرعب

لم يعبأ تنظيم الدولة الإسلامية بمحاولة إخفاء جرائمه أو إنكارها. بل لقد سعى على النقيض من أي جماعة أخرى إلى التبرح بما يرتكبه من فظائع ويبدل جهودا جبارة من أجل نشر ما يرتكبه عناصره بحق الأسرى من الجنود والمدنيين على حد سواء من خلال تضخيم الأمر إعلاميا عبر شرائط فيديو وبيانات تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل واسع وبعده لغات أحيانا. ولقد وظف تنظيم الدولة الإسلامية سمعته كلاعب قاسٍ ووحشي من أجل بث الرعب في قلوب أعدائه وكل من يقف في طريقه.

ولقد آتت استراتيجية التنظيم النتائج المرجوة- إذ فرت القوات العراقية والكرديّة في وجه زحف قوات الدولة الإسلامية، الأمر الذي سهّل أمر استيلاء التنظيم على مناطق شاسعة من البلاد بعد أن تركت القوات المنهزمة سكانها المدنيين من الأقليات دون حماية. وبعد أن استولت الدولة الإسلامية على منطقة سنجار واختطفت آلاف الأيزيديين، وفي وجه تقدم قوات الدولة الإسلامية، فرت قوات البيشمركة<sup>8</sup> الكردية والسكان من الأيزيديين وغيرهم من الأقليات الذين اعتادوا الإقامة في البلدات والقرى الواقعة إلى الشرق من سنجار. وأخبر أحد الأيزيديين الذي يخدم في صفوف البيشمركة منظمة العفو الدولية قائلا: "نعم أنا أحد عناصر البيشمركة ولكن لدي زوجة وأطفال بحاجة لأن أحميهم وعليه اقتضت أولوياتي أن أقودهم إلى بر الأمان قبل أن تهاجم داعش المنطقة. فما كان بوسعي أن أترك عائلتي لتقع في الأسر أو أن تتعرض للذبح على أيدي عناصر داعش؛ ولذلك فلقد قررنا الفرار". وقال رجل أيزيدي آخر: "إن الخوف النابع من الجرائم التي يُحتمل أن يرتكبها عناصر داعش بحق نساء عائلتي وأطفالها أكبر من خشيتي من أن ألقى مصرعي على يد داعش".

وفي غضون أسابيع قليلة، نفذت الدولة الإسلامية سياسة متعمدة من التطهير العرقي في شمال العراق. وأجبرت مئات الآلاف من أفراد الأقليات العرقية والدينية الذين أقاموا في المنطقة لقرون من الزمن على ترك منازلهم وقراهم - بما في ذلك الشيعة (الذين يشكلون أقلية في شمال العراق) والمسيحيون الآشوريون التركمان الشيعة والشبك الشيعة والأيزيدية والكاكائية والصابئة المندائية.

كما تبجحت الدولة الإسلامية بشأن تعريض النساء والفتيات الأيزيديات المختطفات لألوان العنف الجنسي والعبودية الجنسية في معرض سعيها لشرعنة هذه الممارسات المقيتة والإجرامية وفق تفسيرها الذي تعتمدة للإسلام. وجاء في "دابق"<sup>9</sup> وهي الجريدة الرسمية الصادرة عن الدولة الإسلامية ما يلي في معرض مناقشة معاملة الأقلية الأيزيدية في المناطق الواقعة تحت سيطرة الدولة الإسلامية:

"على النقيض من اليهود والنصارى، لم يكن هناك إمكانية لفرض الجزية (على الأيزيدية). كما يجوز أيضا سبي نساءهم ... فعقب سبيهم تم توزيع النساء والأطفال الأيزيديين وفق أحكام الشريعة على مقاتلي الدولة الإسلامية الذين شاركوا في عمليات سنجار وذلك بعد اقتطاع خمس السبي لصالح سلطات الدولة الإسلامية ... وقبل أن يلقي الشيطان في روع ذوي العقول والنفوس الضعيفة، ينبغي أن يتذكر المرء أن استرقاق أهالي الكفار وسبي نساءهم هو أحد المجالات الراسخة في الشريعة..."

وجاء في وثيقة "أسئلة وأجوبة" يُعتقد أنها صدرت مؤخرا عن "ديوان البحوث والإفتاء" التابع للدولة الإسلامية:

"تحل لنا النساء الكافرات اللاتي سُببن وجُلبن إلى حظيرة الإسلام، وذلك بعد أن يقوم الإمام بتوزيعهن على

المقاتلين... فإذا كانت إحداهن عذراء، فليسيتها أن يتسرى بها فور امتلاكه لها. ولكن إذا لم تكن كذلك، فينبغي أولاً أن يطهر رحمها... ويجوز شراء السبي والإماء أو بيعهن أو إهدائهن لكونهن مجرد ممتلكات يمكن التصرف بها... كما تجوز مواجهة السبية التي لم تصل سن البلوغ إذا كانت تصلح لذلك، وإلا فيجوز الاكتفاء حينها بالتمتع بها دون مواقعتها."

# الطريق الصعب إلى التعافي بعد الأسر

وجدت النساء والفتيات اللائي أفلحن في الفرار من قبضة الأسر لدى الدولة الإسلامية أنفسهن في أوضاع من الإجهاد والضغوط النفسية والعاطفية الحادة. فعلاوة على اضطراهن للتكيف مع الصدمة الناجمة عن العنف الذي تعرضن له، فهن مكلومات في الوقت نفسه حزنا على فراق أقاربهم الذين قُتلوا على أيدي الدولة الإسلامية ويعترهن عميق القلق على مصير الأخريات المتبقيات في الأسر. وبالنسبة للعديد منهن، فلا زال جميع أفراد عائلاتهن في الأسر، بما في ذلك الوالدان والأشقاء والشقيقات. وإلى جانب المعاناة الجسدية والنفسية، وجدت هؤلاء النسوة والفتيات أنهن قد أصبحن نازحات قسرا عن منازلهم وأنهن مضطرات للعيش كضيفات في مأوى لدى أناس تجمعهم بهم صلة قرابة بعيدة أو الجيران، وهم جميعا نازحون أيضا. ويتسبب هذا الوضع بالمزيد من الإزعاج المادي والعاطفي كونه يستلزم ترتيبات غير عادية كي تناسب طبيعة المجتمع الأيزيدي المحافظ حيث تقيم الفتيات العازبات مع الوالدين والأشقاء فيما تقيم المتزوجات مع أزواجهن وعائلاتهم القريبة. ويعتمدن ماليا على هؤلاء الأقارب الذين هم نازحون ويعانون من مصاعب جمة أصلا.

وعملا بالعادة الأيزيدية، لا يجوز الزواج برجال أو نساء من خارج الطائفة ولا يجوز إقامة علاقات جنسية خارج رباط الزوجية أيضا. إن تُعتبر مثل هذه الممارسات معيبة بحق العائلة بأسرها، وحدث في الماضي وأن ذهب نساء وفتيات ضحايا لما يُعرف "بجرائم الشرف" للاعتقاد بأنهن كن على علاقات برجال من طوائف أو ديانات أخرى.<sup>11</sup>

وعقب فرار المجموعة الأولى من النساء والفتيات الأيزيديات من السر في أغسطس/ آب 2014، أوعز شيخ الطائفة الأيزيدية (بابا شيخ) لأتباعه بعدم معاينة أو نبذ كل من تعرضت من بنات الطائفة للعنف الجنسي على أيدي مقاتلي الدولة الإسلامية، أو من أجبرت منهن على اعتناق الإسلام، ودعا إلى الترحيب بعودتهن وتوفير الرعاية والدعم لهن. لكن ذلك لا يكفل وحده إزالة وصمة العار التي لحقت بهن. وعبر بعض أقارب النساء والفتيات الأيزيديات المختطفات لمنظمة العفو الدولية عن قلقهم حيال المعاناة التي تعرضت لها قريباتهن والتبعات الاجتماعية على مستقبل تلك النساء والفتيات جراء المحنة التي مررن بها. وذكر بعضهم أنه سوف يصعب العثور على أزواج مناسبين<sup>12</sup> للمختطفات حتى لو لم يتعرض للعنف الجنسي في الأسر، لأن الاعتقاد السائد بين أفراد الطائفة الآن هو أن جميع المختطفات قد تعرضن للاغتصاب.

ولم تكن بعض النساء والفتيات اللائي أُسيئت معاملتهن جنسيا في الأسر قادرات أو راغبات في الحديث عن طبيعة العنف الذي تعرضن له لا سيما من كان أولياء أمورهن وأقربهن من الدرجة الأولى مفقودين حتى الساعة أو ممن لا يجدن من يلجأن إليه طلبا للإعالة المالية والنصح والمشورة.

وأخبرت ثلاث فتيات منظمة العفو الدولية أنهن قد تعرضن للاغتصاب ولكنهن لما يخبرن أقاربهن بذلك بعد. ونفت بعض اللائي فررن من الأسر أنهن تعرضن لأي شكل من أشكال العنف الجنسي، وهو نفي ناقضته نساء وفتيات أخريات كن محتجزات معهن وقلن إن الفتيات قد تعرضن للاغتصاب فعلا.

وأما من تحجم من تلك النساء والفتيات عن الخوض مع أقاربهن في موضوع العنف الذي تعرضن له، فتواجه

مصاعب إضافية في معرض السعي للحصول على الرعاية الطبية والمساندة التي يحتاجونها بشدة. خدمات الدعم والاستشارات الطبية والنفسية والاجتماعية المحدودة التي تقدمها مديرية الصحة التابعة لحكومة إقليم كردستان والمنظمات الإنسانية في الأماكن التي تؤوي النساء والفتيات اللائي فررن من قبضة أسر الدولة الإسلامية.

كما يصعب أو يستحيل عليهن بشكل ملحوظ أن يعرفن بتوفر مثل هذه الخدمات والاستشارات ناهيك عن تنقلهن إلى تلك الأماكن وذهن كونهن يعتمدن على أقاربهم في تغطية تكاليف المواصلات وضرورة مرافقتهم لهن (خصوصا إذا كن يقمن في مأوي ضمن مواقع غير مألوفة بالنسبة لهن).

وعليه، تقع العديد من الناجيات من ضحايا العنف الجنسي بين مطرقة كون أقاربهن هم المصدر الوحيد المتاح لأعالتهم ماليا وسندان وصمة العار التي تحول دون بوجهن لأقاربهن بما تعرضن له أو طلب مساعدتهم في الوصول إلى الخدمات التي يحتاجنها بشكل عاجل.

وفي الوقت الذي خاض فيه مجتمع الطائفة الأيزيدية في موضوع اغتصاب النساء والفتيات المختطفات بشكل علني، فمال معظم رجال الطائفة ونسائها الذين أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معهم إلى القول إن اغتصاب الأسيرات من نساء الطائفة وفتياتها كان عملية منظمة، ولكنهم أصروا على أن قريباتهم لم يتعرضن لهذا الشكل من أشكال العنف الجنسي. ولعل هذا التوجه يعزز من وصمة العار المتعلقة بالاغتصاب ويساهم في شعور الضحايا أنه ليس بوسعهن كشف تفاصيل ما تعرضن له من اغتصاب وعنف جنسي خوفا من أن يتسبب بجلب العار على عائلاتهن. وفي الوقت نفسه، ثمة ضغوط كبيرة تُمارس على النساء والفتيات الفارات من أسر الدولة الإسلامية كي يدلين بتصريحات لوسائل الإعلام المحلية والدولية. وغالبا ما قام المشرفون على ترتيب لقاءات مع وسائل الإعلام والناشطين المحليين بجلب صحفيين لمقابلة اللائي فررن دون استصدار موافقتهم المبنية على حُسن الاطلاع أولا. وفي بعض الحالات، مارس أقاربهن ضغوطا عليهن كي يجرين مقابلات إعلامية على الرغم مما ظهر عليهن من عدم الارتياح جراء ذلك. وحضرت باحثة منظمة العفو الدولية ثلاث حالات من هذا القبيل بشكل مباشر وقيل لها عن أمر مشابه بالنسبة لأخريات وأقاربهن.

واخبرت إحدى النساء منظمة العفو الدولية أنها توجهت إلى مكان اعتقدت أنها سوف تحصل فيها على رعاية طبية لعلاج نوبات الفزع التي تنتابها فإذا بها تجد طاقم تصوير تلفزيوني بانتظارها لإجراء مقابلة معها. وقالت اثنتان أخريان أنهما تلقتا زيارة من رجل أجنبي قال إنه يعمل طبيبا ولكن اتضح أنه صحفي: "قال إنه من أجل علاج الاكتئاب الذي تعاني منه ينبغي علينا أن نغادر المنزل ونذهب للسير معه في الحقول والجلوس تحت أشعة الشمس. وكان يحمل بحوزته كاميرا تصوير ضخمة وقام بتصويرنا ولكنه قال إن وجوهنا لن تظهر على الشاشة. كما تلقت ثلاث فتيات أخريات زيارة من أحد الطواقم التلفزيونية أثناء إجراءاتهن مقابلة مع باحثة منظمة العفو الدولية، وقلن إنهن لا يرغبن بالحديث مع الصحفيين ولكن لا يسعهن الرفض نظرا لأن العائلة التي تستضيفهن كانت هي التي جلبت الطاقم التلفزيوني.<sup>13</sup>

وأخبر بعض شيوخ وناشطي الطائفة الأيزيدية منظمة العفو الدولية أنه من الضرورة للأسيرات السابقات أن يتحدثن مع الصحفيين من أجل نشر الوعي لدى المجتمع الدولي بمحنة النساء والأطفال الأيزيدية، وأن ذلك ليس من شأنه أن يلحق الضرر بالنساء والفتيات المعنيات طالما ظلت وجوههن غير ظاهرة وهوياتهن سرية. ويظهر أنهم غير واعين للضغوط التي تتولد جراء ذلك على الأسيرات الفارات والتبعات السلبية على صحتهن وقدرتهن على التعافي من الصدمة النفسية الناجمة عن العنف الجنسي وغيره من أشكال الإساءة الجنسية التي تعرضن لها في الأسر.



# سلوكيات الدولة الإسلامية: جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية

تنطبق أحكام القانون الإنساني الدولي (قوانين الحرب) في حالة النزاعات المسلحة. وثمة في العراق نزاع مسلح غير دولي دائر تخوضه حالياً القوات المتحالفة مع الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان، بما في ذلك أعضاء في التحالف الدولي، ضد الجماعة المسلحة التي تطلق على نفسها اسم الدولة الإسلامية وغيرها من الجماعات المسلحة المناوئة للحكومة وعليه، فتتطبق قواعد القانون الإنساني الدولي في هذه الحال وتُعد ملزمة لجميع أطراف النزاع بما في ذلك تنظيم الدولة الإسلامية. وتهدف هذه القواعد والمبادئ إلى توفير الحماية لكل من لا يشارك فعلياً في الأعمال العدائية لا سيما المدنيين، بما في ذلك من سبق له المشاركة في تلك الأعمال والجرحى أو الذين أعلنوا استسلامهم وغيرهم من الأسرى ومن أصبحوا عاجزين عن القتال.

ويحظر القانون الدولي ارتكاب التعذيب والمعاملة القاسية والاعتصاب وغير ذلك من أشكال العنف الجنسي واحتجاز الرهائن والحرمان التعسفي من الحرية وإجبار الأشخاص على التصرف بما يخالف أحكام معتقداتهم الدينية كونها تشكل جرائم حرب.<sup>14</sup>

وبموجب أحكام القانون الإنساني الدولي، يمكن ملاحقة المدنيين أو العسكريين جنائياً إذا كانوا مسؤولين عن ارتكاب جرائم الحرب. ويتعين على زعماء وقادة الجماعات المسلحة توشي أقصى درجات العناية من أجل الحيلولة دون ارتكاب مثل هذه الجرائم ومنعها. كما تجوز مساءلة القادة العسكريين ورؤساءهم المدنيين على الجرائم التي يرتكبها من هم تحت إمرتهم في حال كان القادة أو الرؤساء هم الذين أوعزوا بارتكابها أو علموا أو توافرت أسباب تشي بإمكانية علمهم بارتكابها دون أن يتخذوا التدابير الضرورية لمنعها أو معاقبة مرتكبيها في حال وقوعها.<sup>15</sup> كما تقع على الأفراد مسؤولية جنائية جراء دورهم في المساعدة على ارتكاب جريمة حرب أو تيسير ارتكابها أو الاشتراك فيها.<sup>16</sup>

كما يُحظر ارتكاب الجرائم ضد الإنسانية حتى إذا جاءت في سياق هجوم أو اعتداء واسع النطاق أو منظم ضد السكان المدنيين كجزء من سياسة الحكومة أو الجماعة.<sup>17</sup> كما إن الانتهاكات والخروقات التي يوثقها التقرير الحالي تشكل جرائم ضد الإنسانية. فلقد استهدفت الدولة الإسلامية السكان المدنيين بشكل مقصود وكانت طبيعة جرائمها واسعة النطاق ومنظمة وجاءت ضمن سياسة التنظيم المعتمدة على هذا الصعيد. وتشمل قائمة الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها الدولة الإسلامية جرائم القتل والاسترقاق والسجن والتعذيب والاعتصاب والعبودية الجنسية والاضطهاد.

وفي قراره رقم 1820 (لعام 2008) أدان مجلس الأمن العنف الجنسي المرتكب في النزاعات المسلحة. وأشار المجلس في القرار إلى أن "النساء والفتيات يُستهدفن بصفة خاصة بالعنف الجنسي المرتكب لأغراض منها اتخاذهن وسيلة من وسائل الحرب لإلحاق الأذى بالأفراد المدنيين في مجتمعاً ومجموعة عرقية ما و/أو السيطرة عليهم/ أو بث الخوف في نفوسهم/ أو تشتيت شملهم/ أو تهجيرهم قسراً". ونص أيضاً على أن "أننا لا نغتناب وبوغرهمناً شكلاً للعنف الجنسي مما كنا نتشكّل جريمة حرب، أو جريمة ضد الإنسانية، أو فعلاً منشئاً لجريمة تتعلق بالإبادة الجماعية".

كما أكد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على اعتزامه أن يأخذ في الاعتبار " عند إنشاء أو تجديد نظم الجزاءات الخاصة بدولبعينها مدملاءمة اتخاذ تدابير محددة الهدف متدرجة التنفيذ ضد الأطراف في حالات النزاع المسلح التي ترتكب أعمال اغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي ضد النساء والفتيات في حالات النزاع المسلح

# نتائج وتوصيات

على الرغم من الإدانات الدولية واسعة النطاق، لم تُبد الدولة الإسلامية أي نية تشير إلى عزمها وضع حد لما يرتكبه مقاتلوها من جرائم حرب وأخرى ضد الإنسانية على نطاق واسع بما في ذلك الجرائم التي ارتكبوها بحق النساء والفتيات العراقيات اللاتي اختطفوهن ولا زالو يتحجزوهن في قبضة الأسر لديهم. وينبغي على أي طرف داخل العراق أو خارجه ولديه أي شكل من أشكال التأثير على الدولة الإسلامية أن يوظف ذلك النفوذ من أجل تأمين إطلاق سراح جميع الأسرى.

ولقد تمكنت أقلية صغيرة من المختطفات من الفرار من قبضة الأسر لدى الدولة الإسلامية، وذلك بعد أن تعرضت للكثيرات منهن لممارسات وحشية تفوق الوصف. ولكن لا تحصل الناجيات ممن أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معهن على أي مساعدات ومساندة على الرغم من حاجتهن الماسة إليها. ولا بد من المبادرة بالبحث عن الضحايا الناجيات من العنف الجنسي وتوفير الرعاية الطبية الملائمة والعاجلة وخدمات الدعم والمساندة لهن. وينبغي على حكومة إقليم كردستان ووكالات الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات التي توفر مثل هذه الخدمات أو تعمل على استحداثها أن تحرص على جعلها خدمات يمكن الوصول إليها والاستفادة منها ماديا وجغرافيا وماليا وأن تحصل الناجيات على معلومات كافية وفي الوقت المناسب بشأن خدمات المساندة المتوفرة وكيفية الوصول إليها والحصول عليها. كما يجب توفير المعلومات والمواد المنشورة عن الخدمات الطبية والاستشارات الاجتماعية النفسية المتاحة باللغات المطلوبة بحيث يتسنى للناجيات من الضحايا الاطلاع عليها.

وينبغي أن تشمل هذه الخدمات إجراء فحوصات طب شرعي في أقرب فرصة ممكنة بما يتسق ورغبات الناجيات وتوفير خدمات الدعم والاستشارات لعلاج آثار ما بعد الصدمة، وخدمات الصحة الجنسية والإنجابية بما في ذلك وسائل منع الحمل في الحالات الطارئة والاستشارات المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسبة وإجراء الفحوصات الخاصة بالكشف عنه وخطوات الوقاية عقب الإصابة والكشف عن الإصابة بالأمراض المنقولة جنسيا وعلاجها وتوفير خيار الخضوع لعمليات إجهاض آمنة وقانونية وتقديم الدعم على صعيد صحة الأمومة وتوفير المساعدات القانونية والمالية والحصول على خدمات الإيواء أو السكن والتعليم والتدريب والمساعدة في العثور على وظيفة.

ومن الأهمية بمكان أن يتم احترام خصوصية اللائي نجحن في الفرار من قبضة الأسر لدى الدولة الإسلامية ومراعاة سرية المعلومات المتعلقة بهن بصرف النظر عما إذا اعترفن بتعرضهن للاغتصاب أو العنف الجنسي أم لا. وينبغي على الصحفيين تحديدا عدم محاولة إجراء مقابلات مع الفارات من الأسر دون استصدار موافقتهم المبنية على حُسن إطلاع أولا، وعلى أقارب الضحايا والناشطين وشيوخ المجتمع المحلي عدم ممارسة أي ضغوط عليهن لحملهن على الحديث مع وسائل الإعلام أو أي جهات أخرى إذا لم يشعرن بالارتياح للقيام بذلك.

# الهوامش

- <sup>1</sup> عُرف التنظيم سابقا باسم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)
- <sup>2</sup> يشكل الشيعة أغلبية سكان العراق، ولكنهم أقلية في المناطق التي استولت الدولة الإسلامية عليها.
- <sup>3</sup> الأيزيديون هم أكراد أصلا يعتقدون ديانة توحيدية قديمة ترتبط بالزرادشتية التي نشأت في بلاد فارس قبل مجيء الإسلام. ويعبد الأيزيدية الملك الطاووس الذي يعتبره المسلمون وأتباع بعض الديانات الأخرى رمزا للشيطان وسببا لتعرض الأيزيدية للاضطهاد طوال قرون من اتهامها بعبادة الشيطان؛ أنظر على سبيل المثال: <http://www.theguardian.com/world/2014/aug/07/who-yazidi-isis-iraq-religion-ethnicity-mountains>.
- <sup>4</sup> لمزيد من التفاصيل، أنظر الرابطين: <http://www.amnesty.org/en/news/gruesome-evidence-ethnic-cleansing-northern-iraq-islamic-state-moves-wipe-out-minorities-2014-0>؛ <http://www.amnesty.org/en/library/asset/MDE14/011/2014/en/b3a0980f-ee7a-4554-b1ce-108e0a496440/mde140112014en.pdf>.
- <sup>5</sup> أخبر رجال أيزيديون منظمة العفو الدولية عقب نجاحهم في الفرار من أسر الدولة الإسلامية أنهم أُجبروا على اعتناق الإسلام تحت طائلة القتل. وظهر العشرات من الأيزيديين الذين أُسروا في 3 أغسطس / آب عقب اقتحام الدولة الإسلامية منطقة سنجار في شريط فيديو وهم ينطقون الشهادتين؛ ورُفِع الشريط على مواقع التواصل الاجتماعي بتاريخ 20 أغسطس / آب أو نحو ذلك، وهددهم قائد مجموعة مقاتلي الدولة الإسلامية في الشريط بأن من يرفض اعتناق الإسلام سوف يُترك ليموت جوعا وعطشا "في الجبل" (في إشارة إلى جبل سنجار الذي لاذ به بعض مقاتلي الأيزيدية والمدنيين منذ 3 أغسطس / آب ويحاصره مقاتلو الدولة الإسلامية).
- <sup>6</sup> لا زال يُشار إلى الدولة الإسلامية بلفظة داعش باللغة العربية.
- <sup>7</sup> يتحدث الأيزيديون اللغة الكردية. ولا تجيد الكثير من النساء والفتيات اللائي أُجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معهن اللغة العربية بما يكفي لتمييز اللكنات أو اللهجات المختلفة.
- <sup>8</sup> البيشمركة هم القوات المسلحة التابعة لحكومة إقليم كردستان العراق.
- <sup>9</sup> دابق، العدد 4 والمتوفر عبر الرابط التالي: <http://media.clarionproject.org/files/islamic-state/islamic-state-isis-magazine-Issue-4-the-failed-crusade.pdf>.
- <sup>10</sup> تتوفر ترجمة عبر الرابط التالي: <http://www.memrijttm.org/islamic-state-isis-releases-pamphlet-on-female-slaves.html>.
- <sup>11</sup> في عام 2007، نفذ رجال من بلدة باشيكا شرق الموصل حكم الرجم حتى الموت بالفتاة الأيزيدية، دعاء خليل أسود (17 عاما) بسبب إقامتها علاقة مع أحد المراهقين المسلمين؛ أنظر: <http://www.amnesty.org.uk/press-releases/iraq-%E2%80%98honour-killing%E2%80%99-teenage-girl-condemned-abhorrent> و <http://www.amnesty.org/en/library/asset/MDE14/027/2007/en/4df2a4b2-d398-11dd-a329-2f46302a8cc6/mde140272007en.html>.

---

<sup>12</sup> يقوم المجتمع الأيزيدية على أساس نظام الطبقات. وفي هذا السياق، فالمقصود بالزوج المناسب هو الزوج الذي ينتمي للطبقة الملائمة (وليس من طبقة أدنى).

<sup>13</sup> كانت الفتيات الثلاث في هذه الحالة ضيفات على إحدى الأسر القادمة من بلدتهن الأم نظرا لأن باقي أقاربهن كانوا لا زالوا مختطفين، أو غير متواجدين داخل إقليم كردستان.

<sup>14</sup> دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بشأن القانون الإنساني العرفي الدولي، القواعد 90 و93 و96 و99 و104.

<sup>15</sup> دراسة القانون الإنساني العرفي الدولي، القاعدة 153.

<sup>16</sup> نظام روما الأساسي الخاص بالمحكمة الجنائية الدولية، المادة 25.

<sup>17</sup> نظام روما الأساسي الخاص بالمحكمة الجنائية الدولية، المادة 7(2).

<sup>18</sup> S/RES/1820 (2008)

## الفرار من الجحيم

### التعذيب والعبودية الجنسية في الأسر لدى الدولة الإسلامية في العراق

مع اجتياحهم أجزاء واسعة من شمال العراق، قام المقاتلون الذين ينتمون للجماعة المسلحة التي تطلق على نفسها اسم تنظيم "الدولة الإسلامية" باستهداف أفراد الأقليات غير العربية والمسلمين غير السنة بشكل منظم علاوة على استهداف السنة الذين يعارضون التنظيم. ولكن حتى في سياق اضطهادها للأقليات العرقية والشيعية، أفردت الدولة الإسلامية معاملة وحشية خصت بها الأقلية الأيزيدية دون غيرها لا سيما نساءها وأطفالها.

وفي أغسطس / آب 2014، اختطف مقاتلو الدولة الإسلامية المئات وربما الآلاف من الرجال والنساء والأطفال الأيزيدية الفارين من منطقة سنجار عقب استيلاء الدولة الإسلامية عليها في شمال غرب العراق. وقُتل مئات الرجال وأُجبر آخرون على اعتناق الإسلام عنوة تحت طائلة القتل. وفُصلت الشابات والفتيات، وبعضهن بعمر 12 عاما فقط، عن أولياء أمورهن وأقاربهن الأكبر سنا قبل أن يُصار إلى بيعهن كسبايا أو هدايا لمقاتلي الدولة الإسلامية وأنصارها أو أُجبرن على الزواج منهم. وتعرضت كثيرات منهن للتعذيب وغير ذلك من ضروب سوء المعاملة لا سيما الاغتصاب وغير ذلك من أشكال العنف الجنسي وتعرضن كذلك لضغوطات لاعتناق الإسلام.

وتمكن حوالي 300 من المختطفين، بما في ذلك بعض النساء والأطفال، من الفرار من أسر الدولة الإسلامية فيما لا زالت أغلبية المختطفين تُحتجز في مواقع مختلفة في العراق وبعض أجزاء سوريا الواقعة تحت سيطرة الدولة الإسلامية. ويتم نقلهم من مكان إلى آخر بشكل متكرر. وتمكن بعضهم من الاتصال مع أقاربهم النازحين في مناطق غير خاضعة لسيطرة الدولة الإسلامية ولكن لا تزال أماكن تواجد آخرين ومصائرهم مجهولة.

وأما النساء والفتيات اللاتي نجن في الفرار من أسر الدولة الإسلامية وغيرهن ممن لا زلن في الأسر، فلقد أُخبرن منظمة العفو الدولية روايات مروعة عن التعذيب والانتهاكات التي تعرضن لها.

#### منظمة العفو الدولية

International Secretariat  
Peter Benenson House  
1 Easton Street  
London WC1X 0DW

[www.amnesty.org/ar](http://www.amnesty.org/ar)

منظمة العفو  
الدولية

